الصيغ الاسميّة للجذر (ع ل و)
في التعبير القرآنيّ:
دراسة دلالية، (عَالٍ) انموذجا

The Nominal Forms of the Root (a l w) in Qur'anic Expression: A Semantic Study, 'Aly' as a Model

إيثار جمعة كاطع

Ether Jumaah Kataa
na1dna@uomustansiriyah.edu.iq

أ.د. جنان ناظم حميد

Prof. Dr. Jinan Nadhim Hamid
dr.genanhamd@uomustansiriyah.edu.iq

كلية الآداب/ الجامعة المستنصريّة

College of Arts/ Al-Mustansiriya University

الملخص

إنّ لُّغة القرآن التي نزلت بلسان عربي حملت ألفاظاً عربيّة عديدة ومختلفة في قوالب وصيغ شتى، منها الألفاظ التي جاءت من الجذر (ع ل و)، فقد تعددت الألفاظ من هذا الجذر بين اسم وفعل وحرف واسم فعل وحتى ظرف، وقد حملت دلالات مُميزة دلّت على معانٍ دقيقة اختصت بها لغة القرآن الكريم. وزُعِم دلالة الجذر (ع ل و) على الظرفيّة في اربعة موارد من القرآن الكريم ، وذلك مورد سورة المؤمنون في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ**﴾[المؤمنون:٢٨] ، بمعنى: فوق الملك ، وفي مورد سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ**﴾[الأعراف:٥٤] بمعنى: فوق العرش ، وفي مورد سورة طه في قوله تعالى: ﴿**عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى**﴾[طه:٥] ، بمعنى: فوق العرش ، وفي لفظة (عاليهم) سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿**عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**﴾[الإنسان:٢١] .

من هنا جاء اختياري للبحث بعنوان: (**الصيغ الاسميّة للجذر (ع ل و) في التعبير القرآنيّ دراسة دلالية (عَالٍ) انموذجاً**). وقد وقعت الدراسة وصفيّة تحليليّة شملت عرض ووصف الألفاظ الاسمية الواردة من الجذر (ع ل و) من ثم تحليلها، وبعد الملاحظة والبحث، ظهر لنا أنّ الجذر (ع ل و) وردت منه إحدى وأربعون صيغة اسميّة، بين مجرّدة ومزيدة، ومن هذه الألفاظ الصيغة المزيدة: (عَالٍ)، وقد التزمت بتقديم الصوت على الصرف وعلى النحو والمعجم، وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين.

الكلمات المفتاحية: الصيغ الاسمية، ع ل و، القرآن

Abstract

The language of the Qur'an, which was revealed in the Arabic tongue, contained many different Arabic words in various forms and shapes, including words that came from the root (a l w). The words from this root varied between nouns, verbs, particles, verbal nouns, and even adverbs, and they carried distinct connotations that indicated precise meanings specific to the language of the Holy Qur'an. Hence, I chose the research entitled: (The Nominal Forms of the Root (a l w) in Qur'anic Expression: A Semantic Study (Aly) as a Model.) The study was descriptive and analytical, including presenting and describing the nominal words derived from the root (a l w) and then analyzing them.

After observation and research, it became clear to us that the root (a l w) contains forty-one nominal forms, both abstract and augmented. Among these words is the augmented form: (Aly), I have committed to giving precedence to sound over morphology, grammar and vocabulary. which is the subject of the research. I divided the research into an introduction, two sections, and a conclusion.

Keywords: Nominal Forms, a l w, Quran

المقدمة

العُلُوُّ لغة: جاء في العين: "العُلُوُّ: أصل البناء. ومنه العَلاءُ والعُلُوّ، فالعَلاءُ الرِّفْعَةُ، والعُلُوُّ العظمة والتجبّر. يُقال: علا مَلِكٌ في الأرض، أي: طغَى وتعظّم. قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ**﴾[القصص:٤]. ورجلٌ عالي الكعب، أي: شريف" (الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، د.ت، صفحة ٢٤٥/ ج٢). و "العُلُوُّ لله سبحانَه وتَعَالَى عن كلِّ شيء فهو أعلى وأعظم مما يُثْنَى عليه، لا إله إلا الله وحده لا شريك له" (الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، د.ت، صفحة ٢٤٥/ ج٢). ويُقال لكل شيء يعلو: علا يعلو، فإن كان في الرفعة والشرف قيل عِلِيَ يعلَى، ومن قهر أمراً فقد اعتلاه واستعلى عليه وبه (بن فارس (ت٣٩٥هـ)، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، صفحة ١١٣/ ج٤)، إذن فَالْعَلَاءُ للرِّفْعَةِ، وَالْعُلُوُّ لِلْعَظَمَةِ وَالتَّجَبُّرُ.

العُلُوُّ اصطلاحاً: العُلُوُّ ضد الارتفاع ويكون مادياً ومعنوياً ويستعمل في الممدوح والمذموم، وفي الممدوح أكثر، قال الراغب: "وقيل: إنّ (عَلَا) يقال في المحمود والمذموم، و (عَلِيَ) لا يقال إلّا في المحمود، قال: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ**﴾ [القصص: ٤]، .... وقال تعالى: ﴿**فَاسْتَكْبَرُوا وَكانُوا قَوْماً عالِينَ**﴾ [المؤمنون:٤٦]، وقال لإبليس: ﴿**أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ**﴾[ص:٧٥]" (الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، ١٤١٢هـ، الصفحات ٥٨٢-٥٨٣).

«المبحث الأول»

عالٍ

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم سبع مرات بصيغة المفرد والجمع، وأُطيلُ الكلامَ في التوجيّه اللُغويّ لموضعين من مواضع هذه اللفظة وهما:

الموضع الأوّل: قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[يونس:٨٣]

(عالٍ): اسم فاعل من علا يعلُو الثلاثيّ وزنُه فاعٍ، وحصلت في هذه اللفظة تغييرات صوتيّة حصرها القُدماء بنوعين، هما: الإعلال بالقلب ثم الإعلال بالحذف إذ إنّ اللفظ أصّله العالِو بكسر اللام، كسر ما قبل الواو الساكنة، للحركة المقدرة، فقُلبت الواو ياء -إعلال بالقلب-، جاء في الكافية: "تُقلب الواو ياء إذا وقعت مكسوراً ما قبلها، أو رابعة فصاعداً ولم ينضمّ ما قبلها كـ(دُعِي) و (رَضِي)، و (الغازي)، و (أَغزَيْتُ) و (تَغَزَيْتُ) و (اسْتَغْزَيْتُ)، و (يُغزيان) و (يَرْضَيان)" (ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، د.ت، صفحة ٩٢)، وإذا كانت الواو لاماً تقلب ياء وإنْ تحركت كالداعي؛ لأنّ اللام محلّ تغيير (الرضي (ت٦٨٦هـ)، ١٩٩٦م، صفحة ٨٤/ ج٣).

وهذا ما حصل في لفظة (العالي)، ولما حُذفت (ال) التعريف وأُريد تنوينه التقى سكون العلة مع سكون التنوين فحُذفت الياء لالتقاء الساكنين، والتنوين المذكور هو تنوين العوض لا تنوين التمكين، أي عوض من الياء المحذوفة (صافي، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، صفحة ١٨٢/ ج٦)، فإنْ كان الفعل معتل الآخر (ناقصاً) فإنَّ اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص، أي تُحذف ياؤه الأخيرة بشرطين: الأول: أن يكون نكرة.

والآخر: أن يكون في حالة الرفع أو الجر، وتبقى في حالة النصب، مثل: هذا رامٍ، ومررتُ برامٍ، ورأيت رامياً، ومنه قوله تعالى في حالة الرفع: ﴿**مَا عِندَكُم يَنفَدُ وما عِندَ اللَّهِ بَاقٍ**﴾[النحل:٩٦]

وقوله تعالى في حالة الجر: ﴿**فَمَنِ اضطُرَّ غَيرَ بَاغٍ ولا عَادٍ فلا إِثمَ عَليهِ**﴾[البقرة:١٧٣]، **وقوله تعالى في حالة النصب:** ﴿**وما كُنتَ ثاوِياً في أهلِ مدين**﴾[القصص:٤٥]

وللصرفيّين المحدثين رأي آخر في هذا النوع من التجاور الصوتيّ، إذ يرون حصول إعلال بالحذف لا غير، إذ يتكون مقطع طويل مغلق في لفظة (عالِو)؛ ولأنّه مُشتمل على مزدوج هابط، هو (ع ـِ و) وفيه صعوبة صوتيّة بسبب تجاور الصائت القصير والصوت الاحتكاكيّ، فيتُمّ التخلصّ منها بحذف القاعدة وإشباع القمة ليتحول إلى مقطع طويل مفتوح، هكذا: ع-ٔ / ل-ٍ؛ ولأنّ التنوين مقطع يبتدأ بصائت وهو خلاف لنسيج مقاطع العربيّة يحصل حذف للقمة الثانية، ليتكون مع قاعدتها مقطعاً طويلاً مُغلقاً هكذا: ع-ٔ / ل ـِ نْ.

وقد تعدّدت أقوال المفسّرين في المعنى المعجميّ للفظة (العالي) في هذا السياق، ورادفوها بالتكبّر، مع أنّ التعبير القرآنيّ غاير بين اللفظتين في قوله تعالى: ﴿**أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ**﴾[ص:٧٥]، قال السّديّ: أي متجبر، والمعنى الآخر قال ابن إسحاق باغٍ طاغٍ (الماوردي (ت٤٥٠هـ)، د.ت، صفحة ٤٤٦/ ج٢)؛ لأنه كان عبدا فادعى الربوبية (القرطبي (ت٦٧١هـ)، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، صفحة ٣٧٠/ ج٨) لذا جاء اسم الفاعل خبرا ومتصلا باللام المزحلقة؛ فصفة التكبر ثابتة في فرعون ملاصقة له.

فالعُلُوّ في الأمر "عظم الشأن فيه، وكل معنى لا يخلو من أن يكون في صفة عالية أو دانية أو فيما بينهما من الجلالة والضعة" (الطوسي(ت٤٦٠هـ)، د.ت، صفحة ٤١٩/ ج٥)، وإنَّ فرعون عالٍ في الأرض مُسرفٍ في الأمر، يقول الطباطبائي: "فاستكبار

فرعون وملإه أنــه لم يؤمنْ بموسى إلا ضعفاء من بني اسرائيل وهم يخافون ملأهم ويخافون فرعون أنْ يُعذبهم لإيمانهم وكان ينبغي لهم ومن شأنهم أن يخافوا فإنَّ فرعون كان يومئذٍ عالياً في الأرض مسلطاً عليهم وأنّه كان من المسرفين لا يعدل فيما يحكم ويجاوز الحدّ في الظلم والتعذيب" (الطباطبائي، د.ت، صفحة ١١٣/ ج١٠)، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ أي المجاوزين الحدّ في الكفر (القرطبي (ت٦٧١هـ)، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، صفحة ٣٧٠/ ج٨)، والكبر والعتو (المشهدي (١٠٧٤-١١٠٧هـ)، ١٣٨٧هـ)، والعريقين فــي مجــاوزة الحدود بظاهرها وباطنها (البقاعي (ت٨٨٥هـ)، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، صفحة ١٧٦/ ج٩).

فدلَّ اسم الفاعل (المسّرفين) على ثبوت ورسوخ صفة الضلال ومجاوزة الحد في قلب فرعون، عن طريق (اللام المزحلقة) و(لام الاستغراق). ويبدو أنَّ تطوّراً دلالّياً حصل لهذه اللفظة، إذ انتقلت من المعنى المحسوس إلى المجرّد، وهو التجبّر والطغيان، ولم يُرد به عُلُوّ الشأن والمقام بدلالة تعلّق (العالي) بشبه الجملة (في الأرض)، وهذا المعنى جعله بعض المُتأخرّين على وجه الاستعارة (ابن عاشور، ١٩٨٤هـ، صفحة ٢٦١/ ج١١)، أمّا إذا أُطلق ولم يُعَلق بشيء فيكون العُلُوّ مُنصرفاً للمقام دالّاً على الشرف والرفعة على نحو ما في آية سورة ص، حيث قال الآلوسي في معنى (العالين) في سورة ص: "أو كنت مستحقا للعُلُوّ فائِقاً فيه.... وقيل: إنّ العالين صنف من الملائكة يُقال لهم: المُهِيمُونَ" (الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، صفحة ٢١٧/ ج١٢).

ونُقل عن علماء مذهب آل البيت عليهم السلام أي: أرفعت نفسك فوق قدرك وتعظّمت عن امتثال أمري أم كنت من الذين تعلُّو أقدارهم عن السجود فتعاليت عنه (المجلسي(ت١١١١هـ)، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، صفحة ١٣٦/ ج١١). وقد نُقل عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ العالين هم أهل البيت الخمسة عليهم السلام الذين خلق الله تعالى نورهم قبل خلقه طينة آدم بألفي عام، فقد جاء في كتاب فضائل الشيعة للشيخ الصدوق

(ت٣٢٩هـ) بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال:" كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لإبليس: ﴿**اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ**﴾ فمن هُم يا رسول الله الذين هم أعلى الملائكة؟ فقال رسول الله: أنا و علي و فاطمة والحسن والحسين: كُنا في سرادق العرش نُسبح الله وتُسبح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفي عام، فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم إلّا إبليس فإنّه أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿**أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ العالين**﴾ أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه بنا يهتدي المهتدون. فمن أحبنا أحبه الله وأسكنه جنته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبنا إلّا من طاب مولده" (الصدوق (ت٣٨١هـ)، د.ت، الصفحات ٧-٨).

وأمّا دلالة العالي مُعجميّاً فقد جاء في التهذيب: "قال الليث عالي كل شيء أعلاه وكذلك عالية كل شيء أعلاه، ويُقال نزل فلان بعالية الوادي وسافلته، فعاليته حيث ينحدر الماء منه، وسافلته حيث ينصب إليه... وفلان عالي الكعب إذا كان ثابت الشرف وعالي الذكر... والعالية القناة المستقيمة وجمعها العوالي، ويُسمى أعلى القناة العالية وأسفلها السافلة.... وقال غير الليث عوالي الرماح أسنتها واحدتها عالية.... وعالية الحجاز أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً وهي بلاد واسعة وإذا نسبوا إليها قيل عُلْوِيّ والأنثى عُلْوِية، ويُقال عالي الرجل، وغيره إذا أتى عالية الحجاز" (الأزهري (ت٣٧٠هـ)، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، الصفحات ٢٥٣٧-٢٥٣٨/ ج٣)، ويقول ابن منظور: "لا يزالُ كعْبُكِ عالياً أي لا تزالين شريفة مُرتَفِعة" (ابن منظور (ت٧١١هـ)، ١٤١٤هـ، صفحة ٨٥/ ج١٥).

وقد تباينت أقوال العلماء في تحديد نوع الواو الداخلة على جملة و(إنَّ فرعون لعالٍ في الأرضِ) وفي توجيه المحلّ الإعرابيّ لهذه الجملة، ويبدو أنّ اختلافهم هذا مبنيّ على فهمهم للاستعلاء في اسم الفاعِل (عالٍ)، فمنهم من ذهب إلى أنَّ الواو اعتراضية وهذه

الجملة والتي بعدها اعتراض تذييلي (الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، صفحة ١٥٩/ ج٦)، يقول الآلوسيّ في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ**﴾: "والجملتانِ اعتِراضٌ تذييلِيٌّ مُؤَكِّدٌ لمضمُونِ ما سبَق وفِيهما من التَّأكيد ما لا يَخفى" (الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، صفحة ١٥٩/ ج٦).

ويجوز أن يكون (فِي الأرْضِ) مُتعلّقاً بمحذوف؛ لكونه صفة لـ(عَالٍ) فيكون مرفوع المحلّ، "ويُرجحُ القولَ الأوّل قولُهُ تعالى: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأرضِ**﴾ [القصص: ٤]" (الحلبي (ت٧٥٦هـ)، د.ت، صفحة ٢٥٧/ ج٦)، وذهب بعض المفسّرين إلى أنَّ الواو عاطفة وجملة (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأرضِ) جملة حاليّة، يقول ابن عاشور: "فهي عطفٌ على قولِهِ: ﴿**عَلى خَوْفٍ مِن فِرْعَوْنَ**﴾ وهي تُفيدُ معنى التَّعليلِ لِخوفهم مِن فرعونَ، أيْ أنَّهم مُحقُّون في خوفهم الشَّديد" (ابن عاشور، ١٩٨٤هـ، صفحة ٢٦٠/ ج١١)، و(فِي الْأَرْضِ) متعلقان بـ(عالٍ) (ابن عاشور، ١٩٨٤هـ، صفحة ٢٦٠/ ج١١).

ومن المحدثين من قال بأنّ الواو حالية وجملة (إنَّ فرعون لعالٍ في الأرضِ) جملة حالية (الدعاس، حميدان، و القاسم، ١٤٢٥هـ، صفحة ٣٩/ ج٢).

«المبحث الثاني»

عاليهم

قوله تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[الإنسان:٢١]

حصل بين المُعربين والمفسّرين اختلاف شديد في إعراب لفظة (عاليهم)، وتعدّدت توجيهاتهم مع تعدّد قراءات هذه اللفظة، وقد رُويَ عن الإمام الصادق عليه السلام في معناها تعلوهم الثياب فيلبسونها (الحويزي، د.ت، صفحة ٨١/ ج٨)، وقال بعض المفسّرين (عاليهم) بمعنى (فوقهم) (الفارسي (ت٣٧٧هـ)، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، صفحة ٣٥٥/ ج٦)، ويقول ابن كثير(ت٧٧٤ هـ) "أي: لباس أهل الجنة فيها الحرير، ومنه سندس، وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها مما يلي أبدانهم، والإستبرق منه ما فيه بريق ولمعان، وهو مما يلي الظاهر، كما هو المعهود في اللباس (ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، صفحة ٢٩٩/ ج٨)"، ويُفهم من هذا أنّ لفظة (عاليهم) وردت في هذا السياق ظرفاً بمعنى فوق.

وقد اختلف أهل القراءة في قراءة (عَٰلِيَهُمْ) فقرأ عامة قُرَّاء المدينة والكوفة وبعض قُرَّاء مكّة (عَالِيهُمْ) بتسكين الياء، وكان عاصم وأبو عمرو وابن كثير يقرؤونه بفتح الياء (ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، د.ت، صفحة ٣٩٦/ ج٢)، يقول الطبريّ: "وقد اختلف أهل القراءة في قراءة ذلك فقرأته عامة قرّاء المدينة والكوفة وبعض قرّاء مكّة (عَالِيهُمْ) بتسكين الياء. وكان عاصم وأبو عمرو وابن كثير يقرؤونه بفتح الياء، فمن فتحها جعل قوله (عالِيَهُمْ) اسما مُرافعاً للثياب، مثل قول القائل: ظاهرهم ثياب سندس" (الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ)، ٢٠٠٩م، صفحة ٣٧١/ ج١٢).

ويذكر الزّجاج ثلاث قراءات لـ(عاليهم) بفتح الياء، وإسكان الياء، و(عليهم) بغير ألف ويقول في هذه القراءات: "وهذه الثلاثة توافق المصحف، وكلها حسن في

العربيّة، وقرئ على وجهين غير هذه الثلاثة، قُرئت: (عاليتهم ثياب سندس) بالرفع والتأنيث، و(عاليتهم) بالنصب، وهذان الوجهان جيدان في العربيّة؛ إلا أنَّهما يخالفان المصحف، ولا أرى القراءة بهما، وقُرَّاء الأمصار ليس يقرؤون بهما" (الزجاج (ت٣١١هـ)، ٢٠٠٧م، صفحة ٢٩٩/ ج٤)، أما القراءة الأوّلى -بإسكان الياء- ففي توجيه هذه القراءة ثلاثة أقوال:

الأوّل: أن يكون (عاليهم) مبتدأ، و(ثياب سندس) خبر (الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ١٩٩٨م، صفحة ٢٨٢/ ج٦)، والمبتدأ في موضع الجماعة، كما أنَّ الخبر جماعة، وقد جاء اسم الفاعل في موضع جماعة، قال الشاعر[من الطويل] (ابن يسعون (ت٥٤٢هـ)، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م):

ألا إن جيراني العشيَّة رائحٌ دعتهم دواعٍ من هوًى ومنادِح

وفي التنزيل ﴿**مستكبرين به سامرا تهجرون**﴾[المؤمنون: ٦٧] و﴿**فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ**﴾[الأنعام:٤٥] (الفارسي (ت٣٧٧هـ)، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، صفحة ٣٥٦/ ج٦)

فكأنه أفرد من حيث جعل بمعنى المصدر كما في قول الفرزدق[من الطويل] (الفرزدق، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، صفحة ٥٣٩):

على قسمٍ لا أَشْتُمُ الدَّهرَ مُسلِماً ولا خارجاً من فِيَّ سُوء كَلام

وفي هذا القول مشكلات عدّة، أولها: كيف يكون الخبر (ثياب) جمعاً، والمبتدأ (عاليْهم) مفرداً، إذ المطابقة واجبة بين المبتدأ والخبر.

ولحلِّ هذه المشكلة يقول الرازيّ: "فإن قيل: (عاليهم) مفرد، و(ثياب سندس) جماعة، والمبتدأ إذا كان مفردا لا يكون خبره جمعا، قلنا: المبتدأ، وهو قوله: (عاليهم) وإن كان مفردا في اللفظ، فهو جمع في المعنى، نظيره قوله تعالى: ﴿**مستكبرين به سامرا تهجرون**﴾**[المؤمنون: ٦٧]** و﴿**فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ**﴾[الأنعام:٤٥] كأنه أفرد

من حيث جعل بمنزلة المصدر" (الرازي (ت٦٠٦هـ)، ١٤٢٠هـ، صفحة ٧٥٤/ ج٣٠).

ويبدو أنَّ قياس المطابقة العدديّة في آية سورة الإنسان _محل البحث_ والآيات المذكورة في كلام الرازيّ محلّ نظر؛ لأنَّ تأويل السّامر والدّابر بالجمع: السّامرين والأدبار ليس موضع إجماع بل هي ألفاظ تعدّدت الأقوال فيها، إذ حُملت لفظة السَّامر على الظرفيّة مُراد بها الليل، والدَّابر على المفرد بمعنى الدّبر، وغير ذلك من التأويلات الخلافيّة (الرازي (ت٦٠٦هـ)، ١٤٢٠هـ، صفحة ٥٣٥/ ج١٢).

ومن ناحية أخرى لم تُبين لنا الآراء التأويليّة كيف يكون (عاليْهم) دالاً على الجماعة مع أنَّ (الثياب) جمع ثوب لغير عاقلٍ، فهل المقصود أنَّ (عاليهم) بمعنى (عُلاة) لجماعة المذكورين، وهذا لا يُمكن لأنّ الخبرَ هو الثياب، وهي لغير العاقل، أم يكون (عاليهم) جمعاً بمعنى (عواليهم) جمعاً لغير العاقل (عالٍ)، ولم تُقدِّم التفاسير مصداقاً مُتصوّراً لهذه العوالي، هل هي الأجزاء العليا من الجسم أو قطع الملابس التي سُميّت (عاليْهم)، ويبدو أنّ توجيه هذا الرأي يكون بجعل (عاليْهم) تسمية خاصّة بالملابس الظاهرة للعين التي تكون من سندس على أنْ تكون من مُبتكرات التعبير القرآنيّ؛ لأنّ الملابس الظاهريّة تُسمى في لغة العرب دِثاراً أو لِباساً أو كساءً ممّا دلّ على الاشتمال في صيغة (فِعال) اسم آلة نحو: الحِزام والنِطاق وغير ذلك.

أمَّا القول الثاني في توجيه إعراب (عاليْهم) بقراءة سكون الياء، فهو أن تُعرب (عاليْهم) صفة للولدان، وليس للأبرار؛ ولأنّها عُدّت على هذا الوجه اسم فاعل، فيَكون إعراب (الثّياب) فاعلاً لاسم الفاعل، يقول أبو علي الفارسيّ: "ثياب مرتفع باسم الفاعل" (الفارسي (ت٣٧٧هـ)، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، صفحة ٣٥٥/ ج٦)، وقد أخذ البصير النحويّ على أبي علي الفارسي، يقول الطبرسيّ: "وأخذ عليه البصير النحويّ الملقب بجامع العلوم هذا الكلام، ونسبه فيه إلى سوء التأمُّل، وقال: عاليهم بسكون الياء صفة الولدان أي يطوف عليهم ولدان عاليهم ثياب سندس، فيرتفع ثِيَابُ

سُندُس باسم الفاعل الجاري صفة على الموصوف" (الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ٢٠٠٦م، صفحة ١٦٧/ ج١٠).

يقول ابن عادل: "وإذا رُفع (عاليهم) بالابتداء، و (ثياب) على أنه فاعل به، كان مفردٌ على بابه لوقوعه موقع الفعل" (العكبري (ت٦١٦هـ)، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، صفحة ٤٣/ ج٢٠)، لكن لا توجد مطابقة في ضمائر الغيبة، إذ لم توّحد الإخبارات في السّياق كما يقول الطبرسيّ في الردّ على البصير النحويّ: "وأقول وبالله التوفيق إني لأرى أنَّ نظر هذا الفاضل قد اختلَّ، كما أنّ بصره قد اعتلَّ، فرمى أبا عليّ بدائهِ وانسلَّ، ألم ينظر في خاتمة هذه الآية إلى قوله سبحانه: ﴿**وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**﴾ ثم قوله عقيب ذلك: ﴿**إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً**﴾ فيعرف أنّ الضمير في (**عَالِيَهُمْ**) هو بعينه في (**وَسَقَاهُمْ**) هو ضمير المخاطبين في (**لَكُمْ**) وهذا الضمير لا يمكن أن يعود إلا إلى الأبرار المُثابين المجازين دون الولدان المخلّدين الذين هم من جُملة ثوابهم وجزائهم، اللهم لك الحمد على تأييدك وتسّديدك" (الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ٢٠٠٦م، صفحة ١٦٧/ ج١٠).

وأيضاً عدم اعتماد صيغة اسم الفاعل (عاليْهم) على استفهام أو غيره.

والوجه الآخر: أن يكون مرفوعاً لأنه صفة (ولدان)، وثياب سندس، مرفوع بـ(عاليهم)، سواء كان حالا أو وصفاً (الأنباري (ت٥٧٧هـ)، ١٩٨٠م، صفحة ٤٨٤/ ج٢).

والرأي الثالث في توجيه هذه القراءة يذهب إلى إعراب (عاليهم) مبتدأ، وثياب فاعل سدّ مسدّ الخبر وإنْ لم يعتمد على وصف، ونُسِبَ هذا الرأي إلى الأخفش (القيسي (ت٤٣٧هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ٧٨٦)، ومن المتأخرين ابن عاشور، وهو رأي مُتهافت؛ لأنّ المبتدأ غير معتمد على شيء حتى يصلح إعماله، يقول القيسيّ: "ويجوز أن يكون ثيـــاب رفعاً بفعلهم؛ لأنّ عالياً اسم فاعل فهو مبتدأ وثياب فاعل يسد مسد خبر عاليهم فيكون (عال)على هذا مفردا لا يُراد به الجمع كما تقول: قائم الزيدون فتُوحِد

لأنّه جرى مجرى حُكم الفعل المتقدم فوُحِّد إذ قدْ رفع ما بعده وهـو مذهب الأخفش" (القيسي (ت٤٣٧هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ٧٨٦)، ويقول ابن عاشور: "عاليهُمْ مبتدَأٌ وثِيابُ سُندُس فاعِلُهُ سادٌّ مسدَّ الخبرِ وقد عمل في فاعله وإن لم يكن معتمدا على نفي أو استفهام أو وصف، وهي لغة خبير بنو لهب وتكون الجملة في موضع البيان لجملة ﴿**رَأَيت نعيماً**﴾[الإنسان:٢٠]" (ابن عاشور، ١٩٨٤هـ، صفحة ٣٩٨/ ج٢٩)، فعدم اعتماد صيغة فاعِل على استفهام أو غيره وحملها على لغة مجهولة لا يُعتدّ به.

أمّا القراءة الثانية، وهي فتح الياء، فذكروا في هذا النصّب وجهين: الأوّل: أنه نصب على الظرف بمعنى (فوقهم) (الزجاج (ت٣١١هـ)، ٢٠٠٧م، صفحة ٢٩٩/ ج٤)؛ لأنه لما كان (عالي) بمعنى فوق أجري مجراه في هذا الإعراب، كما كان قوله: ﴿**وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ**﴾[الأنفال: ٤٢] كذلك، وهو قول أبي علي الفارسيّ، إذ يقول الفارسيّ: "وقد أجيز أن يكون ظرفا، كأنه لما كان عال بمعنى فوق أجري مجراه في هذا، والوجه الآخر أبين في كونه صفة جعل ظرفا، وإن كان صفة، كما كان قوله: ﴿**وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ**﴾[الأنفال: ٤٢] كذلك، وكما قالوا: هو ناحية من الدارِ" (الفارسي (ت٣٧٧هـ)، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، صفحة ٣٥٥/ ج٦)، وقال ابن عطية: "ويجوز في النصبِ أَنْ تكونَ على الظرف لأنَّه بمعنى فوقهم" (ابن عطية (ت٥٤٢هـ)، ١٤٢٢هـ، صفحة ٤١٤/ ج٥).

وقال أبو حيان: "وعالٍ وعالية اسمُ فاعلٍ، فيحتاج في إثبات كونِهما ظرفَيْن إلى أَنْ يكون منقولاً مِنْ كلامِ العرب: عالِيَك أو عاليتُك ثوبُ" (الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، صفحة ٣٦٧/ ج١٠)، ويردُّ السمين عليه قائِلاً: "قد وَرَدَتْ ألفاظٌ مِنْ صيغةِ أسماءِ الفاعِلِيْن ظروفاً نحو: خارجَ الدار وداخلَها وباطنَها وظاهرَها. تقول: جلَسْتُ خارج الدارِ، وكذلك البواقي فكذلك هذا" (الحلبي (ت٧٥٦هـ)، د.ت، صفحة ٦١٦/ ج١٠).

ويُعضّد هذا الرأي قراءة عاليتَهم، فقد قرأ الأعمش، وطلحة: (**عالِيَتُهُمْ**)، وكذلك هي في مصحف عبد الله، وقرأ الأعمش أيضاً: (**عالِيَتَهُمْ**) بالنصب على الحال، يقول الأزهريّ: "والقراءة بهما لا تجوز لخلافهما المصحف... وتفسير نصب (**عاليتهم**) ورفعها كتفسير (**عَالِيَهُمْ**)" (الأزهري (ت٣٧٠هـ)، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، صفحة ٢٥٣٧/ ج٣ مادة (علو)، ويُعضده المرويات -أيضاً- فقد رُويَ عن الإمام الصادق عليه السلام في معناها تعلوهم الثياب فيلبسونها (الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ٢٠٠٦م، صفحة ١٧٠/ ج١٠).

أمّا الرأي الثاني في توجيه قراءة الفتح، فهو إعراب (عاليَهم) حالاً، قال الزَّجاج: "نصبه على الحال من شيئين، أحدهما من الهاء والميم، المعنى: (يطوف على الأبرار ولدان مُخلدون عالياً الأبرار ثياب سندس)؛ لأنّه قد وصف أحوالهم في الجنة، فيكون المعنى: (يطوف عليهم في هذه الحال هؤلاء)، ويجوز أن يكون حالاً من الولدان، المعنى: (إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا في حال علو الثياب إياهم)، فالنصب على هذا بَيِّنٌ" (الزجاج (ت٣١١هـ)، ٢٠٠٧م، صفحة ٢٩٩/ ج٤).

وقال الفارسيّ: "من قال: عاليهم فنصب، احتمل النصب أمرين: أحدهما: أن يكون حالاً، وقد يجوز أن يكون ظرفا، فأما الحال فيحتمل أن يكون العامل فيها أحد شيئين: أحدهما: لقاهم من قوله: ﴿**وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً**﴾[الإنسان:١١] والآخر: وجزاهم من قوله: ﴿**وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا**﴾[الإنسان:١٢]، ومثل قوله: عاليهم في كونه حالا قوله: ﴿**مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ**﴾[الإنسان:١٣]" (الفارسي (ت٣٧٧هـ)، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، صفحة ٣٥٤/ ج٦)، قال مكي القيسيّ(ت٤٣٧هـ): "ثياب، رُفِع بعاليهم اذا جعلته حالاً، وإن جعلته ظرفاً رَفَعتَ ثياباً بالابتداء وعاليهم الخبر وفي عاليهم ضمير مرفوع، وإن شئت رفعته بالاستقرار ولا ضمير في عاليهم؛ لأنّه يصير بمنزلة فعل مقدم على فاعله، وإذا رفعت ثياب بالابتداء فـ(عاليهم) بمنزلة فعل مؤخر فاعله ففيه ضمير" (القيسي (ت٤٣٧هـ)،

١٩٨٤م، صفحة ٧٨٦)، وقال الزمخشري: "وعاليَهم بالنصّب، على أنّه حال من الضمير في (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) أو في (حَسِبْتَهُمْ) أي: يطوف عليهم ولدان عاليا للمطوف عليهم ثياب. أو حسبتهم لؤلؤا عاليا لهم ثياب، ويجوز أن يُراد: رأيت أهل نعيم ومُلك عاليهم ثياب" (الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ١٩٩٨م، صفحة ٢٨٢/ ج٦).

ويردّ السّمين الحلبيّ قائلاً: "أمَّا أَنْ يكونَ حالاً من الضمير في (حَسِبْتَهم) فإنّه لا يعني إلاَّ ضمير المفعول، وهو لا يعودُ إلاَّ على (وِلدانٌ) ولذلك قدَّر (عاليَهم) بقوله: (عالياً لهم)، أي: للوِلْدان. وهذا لا يَصْلُحُ؛ لأنَّ الضمائر الآتية بعد ذلك تَدُلُّ على أنّها للمَطوفِ عليهم مِنْ قوله: (وحُلُّوا) و (سَقاهم) و ﴿**إِنَّ هذا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً**﴾ وفَكُّ الضمائر وَجَعْلُ هذا لذا، وهذا لذا، مع عدمِ الاحتياجِ والاضطرارِ إلى ذلك، لا يجوزُ. وأمَّا جَعْلُه حالاً مِنْ محذوفٍ وتقديرُه: أهلَ نعيم فلا حاجةَ إلى ادِّعاء الحَذْفِ مع صحةِ الكلامِ وبراعتِه دونَ تقديرِ ذلك المحذوفِ" (الحلبي (ت٧٥٦هـ)، د.ت، صفحة ٦١٥/ ج١٠).

ويلزم من إعراب (عاليهم) حالاً أن يكون نكرة، وهو هنا لفظ مضاف إلى الضمير فهو معرفة، لذا نجدُ بعضهم يتأوّل له قائلاً: " وعاليهم نكرة لأنه يُراد به الانفصال اذ هو بمعنى الاستقبال فلذلك جاز نصبه على الحال ومن أجل أنه نكرة منع غير الأخفش رفعه بالابتداء" (القيسي (ت٤٣٧هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ٧٨٧).

وأوضح التكّلف في هذا الوجه مع وجود الإضافة في اللفظة، فضلاً عن اختلافهم في عامل الحال، فأبو علي الفارسيّ يقول: " فأمّا الحال فيحتمل أن يكون العامل فيها أحد شيئين: أحدهما: لقاهم من قوله: ﴿**وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً**﴾[الإنسان:١١] والآخر: وجزاهم من قوله: ﴿**وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا**﴾[الإنسان:١٢]" (الفارسي (ت٣٧٧هـ)، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، صفحة ٣٥٤/ ج٦)، ويقول الرازيّ: " وثانيها: التقدير: وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا حال ما يكون عاليهم ثياب سندس. وثالثها: أن يكون التقدير: ويطوف على الأبرار ولدان حال ما يكون الأبرار عاليهم ثياب

سندس. ورابعها: حسبتهم لؤلؤاً منشوراً حال ما يكون عاليهم ثياب سندس، فعلى الاحتمالات الثلاثة الأُوَلِ تكون الثّياب ثياب الأبرار، وعلى الاحتمال الرابع تكون الثّياب ثياب الولدان" (الرازي (ت٦٠٦هـ)، ١٤٢٠هـ، صفحة ٧٥٤/ ج٣٠).

وأمّا تقدير الزمخشريّ: "رأيت أهل نعيم ومُلك عاليهم ثياب سندس" (الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ١٩٩٨م، صفحة ٢٨٢/ ج٦). فلفظة (أهل) لم تُذكر في ظاهر الآية وإنّما الرؤية للنعيم والمُلك الكبير الذي يظهر فيه ارتفاع الثّياب قريباً من الأبرار لتكسوهم بِلا أدنى تعب تكريماً لهم وتوضيحاً لكيفيّة النعيم المذكور لقرينة الفعل المبني للمجهول بعدها ﴿**وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا**﴾[الإنسان:٢١] فالحِلية والسِّقاية لا يقُومُون بها بأنفسهم بل تُقدَّم لهم بِلا عَناء؛ لذا تكون لفظة (عاليهم) ظرفاً يُمثّل هذه الراحة في اللّباس والحلية والأكل والشُّرب، إلى جانب حفاظه على ظاهر التركيب من تكلُّف التأويل.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وبعد:

فقد خَلُص البحث إلى جملة نتائج وهي:

١) عرض الموضوع لمسائل لُغويّة كثيرة ومُتنوعة وفي كل المستويات اللغويّة: صوتاً وصرفاً ونحواً ومعجماً وإملاءً.

٢) العلو إن كان في الرفعة والشرف قيل عِلِيَ يعلَى، وكل شيء مُرتفع: علا يعلو، فَالْعَلَاءُ للرِّفْعَةِ، وَالْعُلُوُّ للْعَظَمَةِ وَالتَّجَبُّرُ.

٣) توصل البحث الى استعمال بعض صيغ مادة (ع ل و) في الظرفيّة المكانيّة إلى جانب مجيئها اسماً وفعلاً وحرفاً، فضلاً عن أسماء الأفعال.

٤) يرى العلماء القدماء أنّ الواو إذا كانت لاماً تقلب ياء وإنْ تحركت كالداعي؛ لأنّ اللام محلّ تغيير، أمّا المحدثين فلهم رأي آخر في هذا النوع من التجاور الصوتيّ، إذ يرون حصول إعلال بالحذف لا غير، إذ يتكون مقطع طويل مغلق في لفظة (عالِو)؛ ولأنّه مُشتمل على مزدوج هابط، وفيه صعوبة صوتيّة بسبب تجاور الصائت القصير والصوت الاحتكاكيّ، فيتُمّ التخلصّ منها بحذف القاعدة وإشباع القمّة ليتحول إلى مقطع طويل مفتوح.

٥) للقراءات القرآنيّة أثر جليّ في بيان الفروق الدقيقة للمشتقات المُصاغة من الجذر (ع ل و).

٦) للقراءات القرآنيّة أثر واضح في إجلاء المعاني الصرفيّة المتنوّعة للجذر (ع ل و) في مواضع متعدّدة من ألفاظ القرآن الكريم المُصاغة من هذا الجذر.

المصادر

- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري البغدادي (ت٣١١هـ). (٢٠٠٧م). معاني القرآن وإعرابه (المجلد ١). (علّق عليه ووضع حواشيه أحمد فتحي عبد الرحمن، قدّم له فتحي عبد الرحمن حجازي، المحرر) بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
- الأنباري، أبو البركات (ت٥٧٧هـ). (١٩٨٠م). البيان في غريب إعراب القرآن (المجلد د.ط). (تحقيق: طه عبد الحميد طه، و مصطفى السقا، المحررون) الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله محب الدين البغدادي(ت٦١٦هـ). (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). اللباب في علل البناء والإعراب (المجلد ١). (المحقق: د. عبد الإله النبهان، المحرر) دمشق: دار الفكر.
- ابن يسعون، أبو الحجاج يوسف بن يبقي(ت٥٤٢هـ). (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح (المجلد ١). (تحقيق ودراسة: محمد بن حمود الدعجاني، المحرر) عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - السعودية.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ). (د.ت). النكت والعيون (المجلد د.ط). (المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، المحرر) بيروت/ لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ). (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة. (المحقق: عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر.

- الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين (ت٧٥٦هـ). (د.ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. (المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، المحرر) دار القلم دمشق.
- الآلوسيّ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي(ت١٢٧٠هـ). (١٤١٥هـ-١٩٩٤م). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (المجلد ١). (ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب(ت٥٠٢هـ). (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن (المجلد ١). (المحقق: صفوان عدنان الداودي، المحرر) دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية.
- الطبريّ، أبو جعفر محمد بن جرير(٢٢٤-٣١٠هـ). (٢٠٠٩م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (المجلد ٥). بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم(ت١٧٥هـ). (د.ت). العين. (المحقق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، المحررون) دار ومكتبة الهلال.
- القرطبيّ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري(ت٦٧١هـ). (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م). الجامع لأحكام القرآن (المجلد ٢). (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، المحرر) القاهرة: دار الكتب المصرية.
- الرازيّ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي(ت٦٠٦هـ). (١٤٢٠هـ). التفسير الكبير، مفاتيح الغيب (المجلد ٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الفارسيّ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت٣٧٧هـ). (١٤١٣هـ-١٩٩٣م). الحجة للقُراء السبعة (المجلد ٢). (المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، المحرر) دمشق/ بيروت: دار المأمون للتراث.

- الطبرسيّ، أبو علي الفضل بن الحسن(ت٥٤٨هـ). (٢٠٠٦م). مجمع البيان في تفسير القرآن (المجلد ١). بيروت – لبنان: دار المرتضى.
- الأزهريّ، أبو منصور محمد بن أحمد(ت٣٧٠هـ). (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). تهذيب اللغة (المجلد ١). (تحقيق: د. رياض زكي قاسم، المحرر) بيروت – لبنان: دار المعرفة.
- الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان(ت٧٤٥هـ). (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م). البحر المحيط (في التفسير). (بعناية: صدقي محمد جميل العطار، المحرر) بيروت: دار الفكر.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير(ت٨٣٣هـ). (د.ت). النشر في القراءات العشر (المجلد د.ط). (المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، المحرر) دار الكتاب العلمية.
- ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المالكي(ت٦٤٦هـ). (د.ت). الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط (المجلد د.ط). (تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، المحرر) القاهرة – مصر: مكتبة الآداب.
- ابن عاشور، محمد الطاهر(١٩٨٤هـ). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي(ت٥٤٢هـ). (١٤٢٢هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (المجلد ١). (المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ). (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). تفسير القرآن العظيم (المجلد ١). (ضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، المحرر) بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأفريقي(ت٧١١هـ). (١٤١٤هـ). لسان العرب (المجلد ٣). (الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، المحرر) بيروت: دار صادر.
- البقاعي، برهان الدين (ت٨٨٥هـ). (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (المجلد ١). (مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، المحرر) حيدر آباد - الهند: دائرة المعارف العثمانية.
- الحويزي، العلامة الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي.(د.ت). نور الثقلين (المجلد ١). (تحقيق: السيد علي عاشور، المحرر) بيروت - لبنان: مؤسسة التأريخ العربي.
- الدعاس، أحمد عبيد، أحمد محمد حميدان، و إسماعيل محمود قاسم(١٤٢٥هـ). إعراب القرآن الكريم (المجلد ١). دمشق: دار المنير ودار الفارابي.
- الرضي، نجم الدين محمد بن الحسن الإستراباذي(ت٦٨٦هـ). (١٩٩٦م). شرح الرضي على الكافية (المجلد ٢). (تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، المحرر) بنغازي: منشورات جامعة قان يونس.
- الزمخشري، (ت٥٣٨هـ). (١٩٩٨م). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (المجلد ١). (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، و علي محمد معوض، المحررون) مكتبة العبيكان.
- الصافي، محمود. (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة (المجلد ٣). بيروت: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان.
- الصدوق، الفقيه الكبير محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ). (د.ت). فضائل الشيعة (المجلد د.ط).
- الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين.(د.ت). الميزان في تفسير القرآن (المجلد د.ط). قم المقدسة: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

- الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ). (د.ت). التبيان في تفسير القرآن (المجلد د.ط). (تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، المحرر) بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- الفرزدق. (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م). ديوان الفرزدق (المجلد ١). (شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور، المحرر) بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
- القمي، الشيخ محمد بن محمد رضا المشهدي(١٠٧٤-١١٠٧هـ). (١٣٨٧هـ). كنز الدقائق وبحر الغرائب (المجلد ١). (تحقيق: حسين دركاهي، المحرر) طهران – إيران: نگارش.
- القيسيّ، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ). (١٩٨٤م). مشكل إعراب القرآن (المجلد ٢). (تحقيق: حاتم الضامن، المحرر) بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة.
- المجلسي، محمد باقر(ت١١١١هـ). (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (المجلد ٢). بيروت-لبنان: مؤسسة الوفاء.